السهوم من اعظم القواطع وتامل يا طالب العلم كيف يجب مع شيخه ويرد عليه كلامه ويقول له لا نسلم لك
ما قلته وهذا حرام على المريد فانه اذا لم يكن منقادا لكلام شيخه وهو منازعه في كل شيء طلب ترقيه كيف
يفلح وفي الحديث عن النبي لا ينبغي التنازع وحضرة الاشياخ من حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم انه لا
فرق في التنازع بين ان يكون بالظاهر او بالباطن فانه حرام وصاحبه لم يؤمن بصحبة كلام شيخه
واذا لم يؤمن فلا هو مريد ولا ذلك الشيخ شيخه ومن النزاع للشيخ قول المريد للشيخ اذا قرر كلاما سمعنا
منك يا سيدي اصلي خلاف هذا لان الشيخ انما يتكلم في كل مجلس بحسب حال اهله وهم في كل مجلس على اخلاق
خلاف ما كانوا عليها في المجلس الماضي فالواجب على المريد الوقوف عند كلام شيخه ... لحق بيده من حيث النقل
فان الاشياخ لا يتقيدون بالنقل التي استنبطها المجتهدون ولا يدخلون في شباك التقييد لجلالة منصبهم
عن ذلك ولذلك اختار دوام المذاهب من مذهب المحدثين وقالوا كل حديث صح فهو مذهبنا رضي الله عنهم
اجمعين ومنها ان يتمثل امر شيخه اذا نهوه عن مباحات من المباحات لان الشيخ انما قصده للمريد دوام الترقي وفعل
المباح لا ترقي فيه لانه برزخ لا ثواب فيه ولا عقاب والمباح ليس للمريد فيه سبيل جملة واحدة خلافا للا
شياخ بانهم فيه توسعة على مريديهم لو وقعوا فيه وذلك لان فعل المباح ينفس للنفوس من مشقة التكاليف
والمريد الصادق لا يميل الى العبادات الا في النادر نحو كل شهر مرة واما المريد الذي غالب اوقاته في المباح فهو
كاذب منافق خائن واعلم ان المريد متى احتج على الشيخ باقاويل العلماء في جواز فعل المباح لم يفلح ابدا و
كذلك اذا ترك الشيخ يجتمع عليه ولم يزجره عن ذلك فهو مكر به واخرجه عن صحبته وغير قليل يخرج من زاويته وا
علمه في طريق الفقهاء لو كان اتى على طريق الفقراء كان الفقيه اذا بلغ درجة الافتاء في التدريس هو المسك
في عطرها ولكن ... تروق على افهم الفقهاء لحجبهم للدنيا وادناها صح صار اصحابهم كانهم مربوطون بحبل على عدم ميلهم
الى الشهوات

ان طريق الفقهاء لو كانت بمعنى طريق الفقراء

الى الشهوات وذلك مانع عن الطيران الى الترقي فافهم وقد كان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يقول حين صحب
الشيخ ابا الحسن الشاذلي رضي الله عنه وجدنا بداية طريق الفقراء نهاية طريق الفقهاء وغالب الفقهاء لم يصل في
العلم الى نهاية طريق الفقهاء وغالب الفقهاء لم يصل في العلم الى نهاية فلم يصل الى مرتبة مريد فان اقل مراتب
المريدين تساوي الذهب عنده والزبل عنده على حد سواء او نشر حصر دهو فيه كما فانه زاهد في الدنيا وغيرها اذا
دخلت عليه يعلم بان الذهب يجلب له سائر شهواته التي قد تقلبه عنها الا الله ومن اقل صفات المريد ان لا
يظهر عليه رياء ولا كبر ولا عجب ولا محبة حب ولا داهنة ولا شيء من نحو ذلك لصدق توحيده وشهوده
الافعال على خلق الله معه والوجود ملكا لله وما احد يريد ولا يعجب ولا يتكبر قط بفعل غيره ابدا وكذلك
لا اصل يزاحم ويقاتل ويعادي على شيء لا يشهد له ملكا لذرة منه وهذا شان كل مريد فاوائل دخوله في الطريق
ولو وجدت هذه الصفات في عالم لتنبأ عليه فيه وتبرك الناس كلهم به فتامل في ذلك فانه نفيس ومنها ان يبادر
لفعل ما امره به شيخه من قضاء الحوائج المتعلقة بالدنيا بمهمات معاش الفقراء من شفاعة وغيرها ولو وجد الصلاة
تقام في مسجد في طريقه لا يدخله الا ان تكون الجمعة ولهم في ذلك مستند يستندون اليه وذلك ان رسول الله
قال لاصحابه حين خرج الى بني قريظة وكان ذلك الوقت بكرة النهار لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فما صلوا
الا اليها الا بعد غيبة الشفق حين دخل وقت العشا فكان جماعة صلوا في الطريق وقالوا لم يرد رسول الله صلى
منا بذلك الا الاستعجال وقال قوم لا نصلي الا حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدموا واخبروا بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعنف احدا من الفريقين لاستناد الاول بالادب مع الله واستناد الثانية
بالادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحال الفرقة الثانية يشهد للقوم في انه يقوم امر شيخه الخاص على امر
الشريعة العامة في مرتبة النيابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في التشريع وتوصيل الامر فاجب عند القوم وقد اجمع على ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)